

HAUT COMMISSARIAT AUX EAUX ET FORETS
ET A LA LUTTE CONTRE LA DESERTIFICATION

بروتوكول ناغويا بشأن الحصول على الموارد الجينية
والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها
كأداة للحفاظ على الثروات الطبيعية و استغلالها المستدام
- حالة المغرب -

ABDENNADI ABARKACH

الحصول على الموارد الجينية
والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها

ABS : ما المقصود بها ؟

- التقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدام الموارد الجينية هو أحد الأهداف الثلاثة الرئيسية للاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي. و هو بنفس أهمية الهدفين الآخرين للاتفاقية (حفظ التنوع البيولوجي والاستخدام المستدام لمكوناته).

- ABS ترمي إلى:

- تيسير الوصول الى الموارد الجينية

- تشجيع التقاسم العادل والمنصف للمنافع (النقدية وغير النقدية) الناجمة عن استخدام الموارد الجينية

ABS : لماذا؟

- الابتكارات البيو تكنولوجية وسائر التطبيقات الصناعية الناشئة من استخدام الموارد الجينية لا تزال تقتصر على البلدان الصناعية.
- إحساس البلدان النامية بعدم الاستفادة من هذه الابتكارات و من مختلف المنافع الناتجة عن استخدام مواردها الجينية.
- ABS تهدف إذن الى التوفيق بين المصالح الصناعية, مصدر تنمية اقتصادية للموارد الجينية, و اهداف الانصاف والعدالة الاجتماعية لصالح أصحاب هذه الموارد او الذين هم مصدر المعارف المرتبطة بهذه الموارد.

تحديات ABS

- الحفاظ والاعتراف بقيمة التنوع البيولوجي, والاستخدام المستدام لعناصره,
- خلق مناخ من الشفافية والثقة المتبادلة بين المستعملين والمقدمين للموارد الجينية
- النهوض ببحوث مبتكرة بشأن الموارد الجينية في مصلحة الاجيال الحالية والمقبلة
- التأكد من ان الموفرين للموارد الجينية يحصلون على نصيب عادل من المزايا النقدية وغير النقدية المتأتية من استخدام هذه الموارد.

أهمية ABS بالنسبة للدول النامية

- ABS يمكنها استدراك فوائد اقتصادية مهمة,
- تقاسم أكثر انصافاً, وأكثر عدلاً للفوائد المستمدة من استخدام الموارد الجينية يمكن أن يسهم في تحقيق التنمية المستدامة من منظور أوسع:
- الموارد المالية الناجمة عن هذا التقاسم يمكن استثمارها في الاستراتيجيات الوطنية لمكافحة الفقر
- سيصبح السكان المستفيدون أكثر تحفيزاً للحفاظ على التنوع البيولوجي

بروتوكول ناغويا و أهدافها

- بروتوكول ناغويا معاهدة تكميلية لاتفاقية التنوع البيولوجي. توفر اطارا قانونيا شفافا من أجل تنفيذ فعال لأحد الأهداف الثلاثة لاتفاقية التنوع البيولوجي: التقاسم العادل والمنصف للفوائد المتأتية من استخدام الموارد الجينية.
- بروتوكول ناغويا اعتمد بتاريخ 29 اكتوبر 2010 في ناغويا باليابان, و سيدخل حيز التنفيذ بعد 90 يوما من ايداع التصديق الخمسين. والهدف منه هو التقاسم العادل والمنصف للفوائد المتأتية من استخدام الموارد الجينية, مما سيسهم في الحفاظ على التنوع البيولوجي و الاستخدام المستدام له.

أهمية بروتوكول ناغويا

يرمي بروتوكول ناغويا إلى زيادة الامن القانوني و المزيد من الشفافية بالنسبة للموردين و المستخدمين للموارد الجينية، عن طريق:

■ تهيئة ظروف اكثر قابلية للتنبؤ بالنسبة للحصول على الموارد الجينية

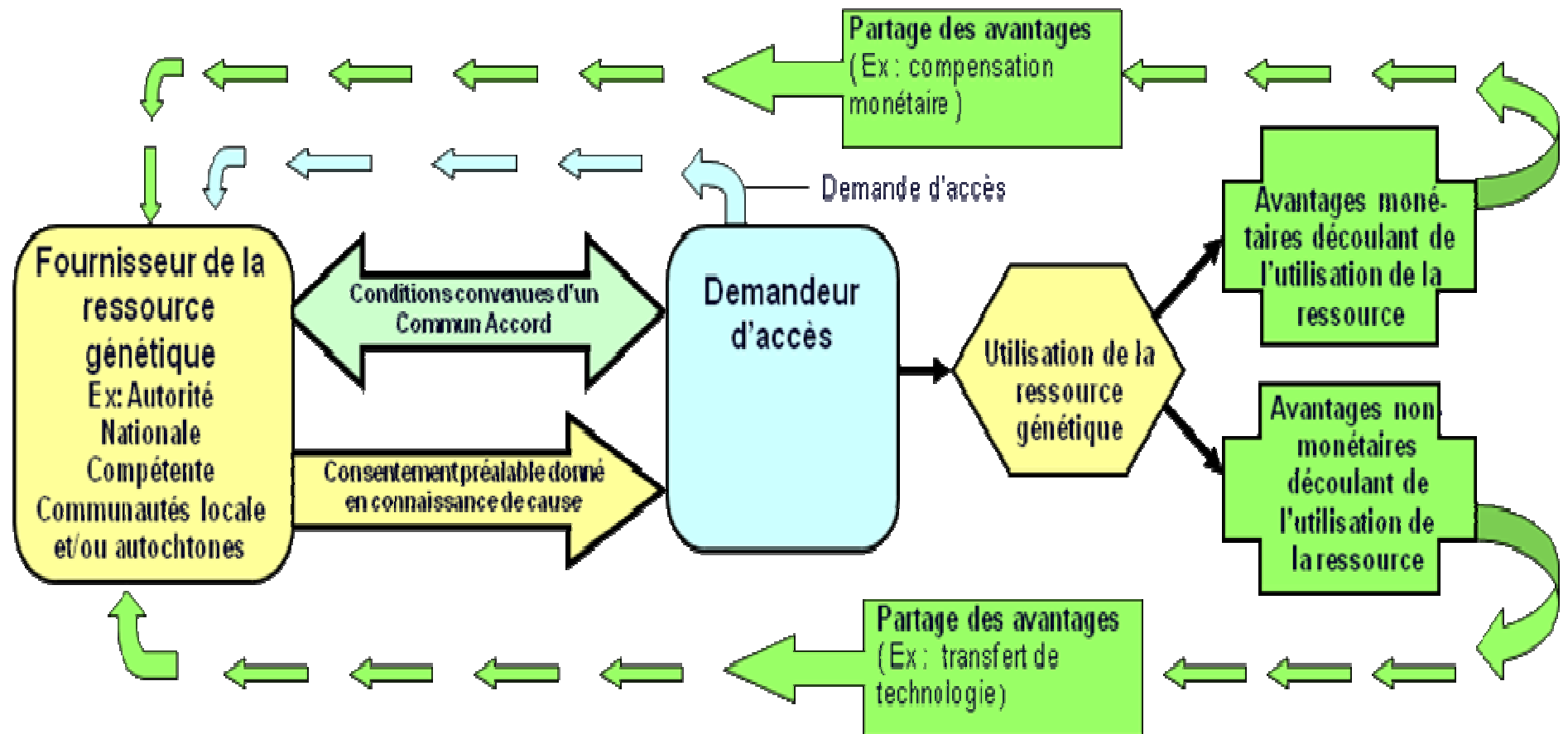
■ المساعدة على ضمان تقاسم عادل للمنافع مع البلد المصدر لها.

بمساهمته في ضمان تقاسم المنافع, يخلق بروتوكول ناغويا ايضا حوافز للمحافظة والاستخدام المستدام للموارد الجينية, ويعزز بالتالي مساهمة التنوع البيولوجي في التنمية و رفاه البشر.

أدوات و آليات لدعم تنفيذ بروتوكول ناغويا

- إنشاء مراكز تنسيق وطنية, و سلطات وطنية مختصة , تستخدم كنقاط اتصال من أجل الحصول على المعلومات, وإتاحة إمكانية الوصول أو التعاون بشأن قضايا الامتثال
- إنشاء مركز تبادل المعلومات, مثل المعلومات المتعلقة بالمتطلبات التنظيمية الوطنية في مجال الوصول الى الموارد وتقاسم المنافع, أو المعلومات المتعلقة بالسلطات الوطنية المختصة.
- وضع برنامج لبناء القدرات خصوصا في الميادين المتعلقة بتنفيذ البروتوكول
- وضع برنامج تحسيسية
- تحويل التكنولوجيا للبلدان النامية
- الدعم المالي لتمويل برامج بناء القدرات، عن طريق الية تمويل بروتوكول ناغويا وهي مرفق البيئة العالمية.

رسم بياني لمراحل ABS



اهمية موضوع التقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة
عن استخدام الموارد الجينية بالنسبة للمغرب

تنوع بيولوجي جد غني

- يعتبر المغرب بحكم موقعه الجغرافي من أهم البلدان المتوسطية التي تزخر بتنوع بيئي غني ومتميز على المستويات المناخية و النباتية والحيوانية هذا الغنى يتمثل في أكثر من أربعين نظاما بيئيا تشكل موطنا لأكثر من 4500 صنف من النباتات و 550 صنفا من الحيوانات الفقرية وآلاف من الأصناف اللافقرية، هذا التنوع الإحيائي المتميز لعب دورا أساسيا في المجالات الاجتماعية، السوسيو اقتصادية والبيئية عبر تاريخ البلد.

تنوع بيولوجي جد غني

- تشكل الغابات العمود الفقري لهذا الدور السوسيو اقتصادي، إذ تساهم ب :
 - مداخيل مالية مثل رسوم القنص وصيد الاسماك (20 مليون درهم سنويا) الاحتلال المؤقت للملك الغابوي (30 مليون درهم/سنة) و خلق مناصب شغل (10 ملايين ايام عمل سنويا).
 - خدمات غير مقيمة مثل حبس ثاني اكسيد الكربون, وحفظ المياه والتربة, ومكافحة التصحر وتوفير اماكن الترفيه والراحة.
- يبلغ متوسط الايرادات السنوية الناتجة عن استغلال الغابات 470 مليون درهم, 290 مليون منها تذهب إلى الجماعات المحلية و 146 مليون درهم لخزينة الدولة (الضرائب). قيمة المنتجات السوقية وغير السوقية التي تقدمها الغابات تقدر ب 7 مليار درهم في السنة, أي 2 في المائة من الناتج الوطني الاجمالي.

اختلال في تقاسم المنافع

- اختلال كبير في تقاسم الفوائد الناتجة عن استغلال الموارد الجينية لصالح الدول المصنعة على حساب بلد المصدر المغرب

اطار مساعد لتنفيذ البروتوكول

وجود اطار مناسب لتنفيذ بروتوكول ناغويا، كما هو مبين في تحليل القوة (SWOT analysis) التالي:

نقاط الضعف	نقاط القوة
<ul style="list-style-type: none"> • ضرورة تطوير المؤهلات البشرية و توفير الموارد المالية • ضرورة تشكيل مجموعات ضغط بالتعاون مع دول ذات نفس الرؤية خلال المفاوضات مع الدول المستوردة للموارد الجينية 	<ul style="list-style-type: none"> • علاقات عمل ممتازة بين وزارة البيئة (نقطة اتصال اتفاقية التنوع البيولوجي) و المندوبية السامية للمياه و الغابات البدء في مناقشة وضع تشريع خاص بالتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدام الموارد الجينية • تنظيم عدة حلقات عمل وطنية حول موضوع التقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدام الموارد الجينية
المخاطر	المؤهلات
<ul style="list-style-type: none"> • بروتوكول ناغويا لا يتطرق إلى الموارد البيولوجية و المنتجات المشتقة 	<ul style="list-style-type: none"> • موضوع التقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدام الموارد الجينية يمكن المغرب من العمل على قطاعات مستوطنة مثل الأركان و النباتات العطرية و الطبية المساهمة في الإبقاء داخل المغرب مزيدا من القيمة المضافة الناتجة عن القطاعات المستوطنة عن طريق آليات حماية مناسبة • عدة شركات صناعية لها مصالح مستقرة بالمغرب (خصوصا تلك العاملة في قطاع مستحضرات التجميل)

قطاع الأركان

غابات الأركان: وعاء جيني غني

- تحتوى غابات الأركان، التي تغطي مساحة 870.000 هكتارا، مثل باقي النظم الايكولوجية الطبيعية في المغرب، على موارد جينية متنوعة و نادرة.
- كما تتضمن ايضا انواعا عدة من النباتات العطرية والطبية.

غابات الأركان: فضاء متعدد الوظائف

- **وظيفة إيكولوجية:** درع بيولوجي مضاد للتصحّر
- **وظيفة اجتماعية :** ساكنة محلية معتمدة على غابات الأركان (7 مليون يوم عمل سنويا، و 25 إلى 45 في المائة من متوسط الدخل السنوي للساكنة المحلية)
- **وظيفة اقتصادية:** مؤهلات هائلة، مستغلة جزئيا و غير مثمّنة بصيغة صحيحة. تشكل الزيت المنتج المستخلص من الأركان الأكثر أهمية اقتصاديا. يمثل الزيت المستعمل في مستحضرات التجميل 60 في المائة من الإنتاج، أما الزيت الغذائية فلا تشكل إلا 40 في المائة، و هذا الفرق راجع إلى الثمن المرتفع للنوع الأول. 80 في المائة من زيت مستحضرات التجميل تنتجه وحدات صناعية خاصة، بينما لا توفر التعاونيات إلا 20 في المائة ،

أهمية بروتوكول ناغويا بالنسبة لغابات الأركان

• الأركان صنف مستوطن بالمغرب، يخلق قيمة مضافة مهمة، لكن القسم الأكبر منها تذهب إلى الدول المصنعة

• هناك شبه فراغ فيما يخص النصوص المنظمة للتبادل ما بين بلد المنشأ و البلدان المصنعة مما يؤدي إلى خسارة مهمة بخصوص القيمة المضافة بالنسبة للمغرب

• أبانت عدة دراسات أن 90 % من القيمة المضافة الناتجة عن استغلال زيت الأركان تذهب إلى الخارج بينما لا يتبقى في المغرب إلا 10 %

أهمية بروتوكول ناغويا بالنسبة لغابات الأركان

عرفت السنوات الأخيرة مبادرات جد محتشمة للحد من هذا الفارق، يمكن أن نذكر كمثال شركة فرنسية قررت تخصيص 15 % من أرباحها من أجل خلق مشاريع تنموية لفائدة الساكنة المحلية, لكن تبقى هذه التدخلات مبادرات تطوعية، لذا يبقى بروتوكول ناغويا الوسيلة الفعالة من أجل المحافظة و تثمين الأركان حيث أن التقاسم العادل للمنافع الناتجة عن استغلاله تشكل حافزا للحفاظ على هذه الثروة

الإطار القانوني

• رغم أن المغرب لم يضع بعد إطارا قانونيا يقنن ABS إلا أن بعض التشريعات الحالية مثل القانون الغابوي و بعض الإتفاقيات الدولية المصادق عليها تتطرق بصورة غير مباشرة لمسألة ABS

• الخطوات الواجب قطعها من أجل وضع تشريع وطني بخصوص ABS :

• القيام بجرد لكل النصوص القانونية ذات الصلة

• القيام بدراسة تحليلية لهذه النصوص

• القيام بدراسة مقارنة مع النصوص المعتمدة في بلدان مماثلة للمغرب

• إعداد مشروع نص قانوني بالتعاون مع كل الأطراف و القطاعات الوزارية المعنية

كاقتراح أولي، وهو خلاصة عدة ورشات عمل، يمكن هيكلة مشروع القانون على الشكل التالي:

•الباب الأول: التعريف و ميادين التطبيق

• الباب الثاني: المبادئ العامة و الالتزامات

• الباب الثالث: نظم الترخيص و السلطات المختصة

• الباب الرابع: الاعتراف بالحقوق الفكرية الجماعية

•الباب الخامس: تقاسم المنافع

• الباب السادس: إثبات المخالفات و العقوبات

• الإجراءات الانتقالية

ورشات العمل

نظمت عدة ورشات من أجل تقوية كفاءات الفاعلين المعنيين و كذا من أجل تحديد القطاعات ذات الأولوية في هذا المجال، أهمها:

•مراكش (2007): ورشة تقوية الكفاءات في ميدان ABS

•الرباط (2011): ورشة تفكير بخصوص بروتوكول ناغويا

•الرباط (2012): ورشة عمل وطنية بخصوص ABS

خطوات تنفيذ بروتوكول ناغويا بالمغرب

إعداد خارطة طريق تتمحور حول 7 نقاط أساسية:

- التصديق على البروتوكول
- وضع إستراتيجية تخص ABS
- إجراء التوافقات الدستورية الضرورية (سلطة وطنية مختصة، ,,,)
- وضع إطار قانوني وطني
- تحديد و إشراك جميع الأطراف المعنية
- تحديد و توثيق المعارف التقليدية
- وضع إستراتيجية لتنظيم الموارد الجينية

شکرا علی صبرکم

